أثر الغزو السوفيتي لأفغانستان على العلاقات السوفيتية-الباكستانية ١٩٨٠

سحر عبد السلام مهدي
كلية الاداب / جامعة الكوفة

أ. د. ربيع حيدر طاهر الموسوي
كلية الاداب / جامعة الكوفة

The impact of the Soviet invasion of Afghanistan on Soviet-Pakistani relations 1980.

Sahar Abdel Salam Mahdi
College of Arts / University of Kufa

Prof. Dr. Rabie Haider Taher Al-Moussawi
College of Arts / University of Kufa

ملخّص:

يتحدث البحث عن العلاقات السوفيتية – الباكستانية خلال عام ١٩٨٠ الذي شهد تطورات مهمة على المستوى الإقليمي والدولي لاسيما بعد الاحتلال السوفيتي لأفغانستان في ٢٧ كانون الاول ١٩٧٩، الامر الذي زاد من توتر العلاقات السوفيتية – الباكستانية ابان ذلك العام وخلق ازمة سياسية في علاقات البلدين ظلت اثارها مستمرة لعدة سنوات، وقد سلط البحث على طبيعة علاقات البلدين وما صاحبها من مفاوضات جرت بينهما بشأن حل الازمة الأفغانية.

قسم البحث الى محورين تضمن المحور الاول: ردود الفعل الباكستانية عقب الغزو السوفيتي لأفغانستان خلال عام ١٩٨٠، اما المحور الثاني فقد تحدث عن طبيعة العلاقات بين البلدين خلال عام ١٩٨٠.

الكلمات الافتتاحية: علاقات دولية ، الاتحاد السوفيتي ، باكستان

Abstract:

The research talks about Soviet-Pakistani relations during the year 1980, which witnessed important developments at the regional and international levels, especially after the Soviet occupation of Afghanistan on December 27, 1979, which increased the tension of Soviet-Pakistani relations during that year and created a political crisis in the relations of the two countries whose effects have continued For several years, the research focused on the nature of the relations of the two countries and the accompanying negotiations that took place between them regarding the solution of the Afghan crisis.

Key words: International Relations, Soviet Union, Pakistan

المقدمة

كانت العلاقات السوفيتية الباكستانية بحكم طبيعة وايديولوجية النظام السياسي في كلا البلدين قد تميزت بالتذبذب وعدم الاستقرار في كثير من الأحيان، لا سيما وان باكستان قد انتهجت سياسة معتدلة مع الاتحاد السوفيتي منذ استقلالها عام ١٩٤٧ لعدم ايمانها بالشيوعية، بينما اتبعت سياسة متميزة مع الدول الغربية منذ ذلك التاريخ وأصبحت فيما بعد حليف للولايات المتحدة الامريكية، الامر الذي اثار حفيظة الاتحاد السوفيتي الذي يرتبط مع باكستان بحدود جغرافية برية.

حدثت في العام ١٩٧٩ تغييرات جوهرية على المستوى الإقليمي تمثلت بتغيير النظام السياسي في ايران في شباط من العام نفسه – الدولة المجاورة لباكستان – فضلا عن قيام الاتحاد السوفيتي بغزو أفغانستان في كانون الأول من العام نفسه مما اثر بشكل سلبي على العلاقات السوفيتية –

الباكستانية ، وكانت باكستان في ظل الحكم العسكري بعد الانقلاب الذي قاده رئيس اركان الجيش الجنرال محمد ضياء الحق في ٥ تموز ١٩٧٧، والاطاحة بالنظام المدني ، تحكم وفق نظام اصولي إسلامي ، وكان ضياء الحق مواليا للولايات المتحدة الامريكية ابان تلك المدة .

اختير عام ١٩٨٠ لمعرفة طبيعة العلاقة بين موسكو واسلام اباد في ظل التطورات الاقليمية و التطرق لحدث مهم على الساحتين العالمية والإقليمية بعد الاجتياح السوفيتي لأفغانستان وموقف اسلام اباد منه واثره على العلاقات بين البلدين.

قسم البحث الى محورين رئيسين تضمن المحور الاول ردود الفعل الباكستانية عقب الغزو السوفيتي لأفغانستان خلال عام ١٩٨٠, اما المحور الثاني تكلم عن طبيعة العلاقات السوفيتية-الباكستانية خلال عام ١٩٨٠

اولا: ردود الفعل الباكستانية عقب الغزو السوفيتي لأفغانستان خلال عام ١٩٨٠

شهدت السياسة السوفيتية تجاه باكستان تطورا جديدا عقب الغزو السوفيتي لأفغانستان عام ١٩٧٩ والسنوات اللاحقة ، لا سيما وان أفغانستان تعد من دول الجوار المهمة لباكستان وما يجري فيها من احداث وتطورات ينعكس سلبا او إيجابا على الأخيرة ، لذلك سيتم الحديث فيما يأتي عن طبيعة السياسة السوفيتية تجاه باكستان ابان تلك المدة .

تطورت الاحداث الداخلية والاقليمية بشكل متسارع خلال عام ١٩٧٩, ومن ابرزها الاضطرابات الداخلية لافغانستان والتدخل السوفيتي فيها, وكون الاولى تشترك بحدود واسعة مع باكستان, الامر الذي اثر بصورة واضحة على البلدين ولاسيما السياسة الخارجية للحكومة الباكستانية, وأصبحت القضية الأفغانية والتطورات الداخلية في افغانستان نقطة الاحتكاك الرئيسية في العلاقات الباكستانية – السوفيتية وبناء على الخطط السوفيتية تحركت وحدات سوفيتية مساء يوم ٢٧ كانون الاول١٩٧٩ [١].

خلقت السياسة السوفيتية فجوة أكبر بينها وبين باكستان بعد الغزو، ورأت موسكو أن القوات ستبقى حتى يتم تعزيز النظام الجديد, وأوضحت أنه طالما استمر تواجد المعارضة الأفغانية المعلنة في الأراضي الباكستانية ، فإن موسكو ستستمر في تواجدها في المنطقة[٢], ومن جانب اخر رفض القادة السوفييت جهود الوساطة من قبل الأمم المتحدة ، وقرارات مختلفة من المؤتمر الإسلامي وكذلك المجموعة الأوروبية كما كانت هناك مبادرات مماثلة من قبل قادة شيوعيين آخرين كانت قد رفضت من قبل باكستان [٣].

ومع ذلك أعلنت الإدارة الأمريكية في ٤ كانون الثاني ١٩٨٠ قرارها بالإبقاء على وجود بحري دائم في المحيط الهندي ، وإنشاء قوة الانتشار السريع[٤] نتيجة لأزمة أفغانستان وايران, وسعت الولايات المتحدة أيضًا إلى الاستخدام المنتظم للمنشآت البحرية في عُمان وكينيا والصومال [٥].

اعتقد البعض أن باكستان ستوافق على وقف تطوير برنامجها النووي مقابل استئناف المساعدة الامريكية؛ لا سيما وان باكستان لم يكن لديها الموارد الكافية لشراء الإمدادات والمعدات العسكرية

لحماية أراضيها ضد أي هجوم سوفيتي محتمل؛ الا انها حاولت استخدام برنامجها النووي كورقة مساومة للتفاوض حول حزم المساعدات العسكرية والاقتصادية مع إدارة كارتر مع الاحتفاظ بالخيار النووي، وفي لقائه مع نائب رئيس البعثة الباكستانية في واشنطن السفير سلطان طمأن زبيغنيو بريجنسكي(zbyghniu bryjnski)- مستشار الأمن القومي الامريكي - في ٤ كانون الثاني ١٩٨٠ التزام الولايات المتحدة بتلبية أمن باكستان مع التأكيد على أن استمرار الغموض الباكستاني بشأن نواياها النووية يشكل مشكلة صعبة، بينما كرر محمد ضياء الحق[٦] علنا أن باكستان لا يمكن أن تتخلى عن جهودها النووية [٧].

وقد كثفت باكستان وكذلك المملكة العربية السعودية جهودها منذ البداية في معارضة موقف الاتحاد السوفياتي في الساحة الدولية ففي ٣ كانون الثاني ١٩٨٠، طالبت بعقد اجتماع عاجل لمجلس الأمن الدولي لمناقشة المسألة الأفغانية الا ان هذه المبادرة الباكستانية عرقلت من قبل الجانب السوفيتي ، وبناء على ذلك عقدت جلسة طارئة للجمعية العامة للأمم المتحدة في٧ كانون الثاني من العام نفسه لمناقشة الوضع في أفغانستان [٨].

ادانت باكستان في ٧ كانون الثاني ١٩٨٠ في مجلس الامن الدولي، التدخل العسكري للاتحاد السوفيتي في أفغانستان, في الوقت الذي افتتح فيه مجلس الأمن النقاش حول هذه القضية, وردت موسكو بأن قواتها تحركت فقط لحماية أفغانستان من أعداء الثورة الذين تسلحهم الولايات المتحدة الامريكية والصين, ووصفت باكستان العمل السوفياتي بأنه **"شائن"** وطالبت بـ **"انسحاب فوري وغير مشروط"** للقوات السوفيتية [٩].

في ١٠كانون الثاني ١٩٨٠ صرح الرئيس الباكستاني محمد ضياء الحق قائلا : **" أن حجر الزاوية هو علاقتنا مع الصين, لكن الغزو السوفياتي غيّر بشكل جذري معادلة القوة السوفيتية على أبوابنا ... لذا فإن الجغرافيا تملي التكيف مع ما هو الآن جيران ... نحن بالطبع نحب بشدة أن نرى مشاركة أكثر نشاطًا من قبلنا ، لكن التاريخ جعلنا لا نؤوي أي أوهام بشأن هذه النتيجة "** [١٠].

وجه أوليغ أ. تروبا نوفسكي(Oleg A. Troia Novsky)، ممثل الاتحاد السوفيتي في الامم المتحدة، اتهام واشنطن وبكين باستخدام الأمم المتحدة **"لتضخيم هذه القضية "** وتمويه أهداف الحرب[١١] ، وحذر وزير الخارجية السوفيتي أندريه غروميكو[١٢] (Andrei Gromoyko), إسلام أباد في كانون الثاني ١٩٨٠ من مساعدة المجاهدين الأفغان[١٣].

وفي ظل اتهامات الاتحاد السوفيتي باكستان بإيواء المجاهدين وتدريبهم، كان الرأي العام الداخلي الباكستاني منقسم آنذاك, فهناك من يرى ان الأمريكيين يقومون بتعريض باكستان للظلم والضغط للتخلي عن برنامجها النووي, بعد أن هددت باكستان بتدمير مصنع للمفاعل النووي, ويرون أن الغرب والأمريكيون لم يكونوا أصدقاء لباكستان لطالما عرضوا باكستان للخيبة ولطالما نظروا بهدوء وحذر إلى ما يسمى بانتشار بلدان الإسلام الحربية[١٤].

ومن جانبه شدد محمد ضياء الحق في ١٥ كانون الثاني ١٩٨٠، على موقفه تجاه التجاوزات على الحدود ، وذكر إن قواته المسلحة تحركت ضد القوات المسلحة الأفغانية أو السوفيتية التي عبرت الحدود إلى الأراضي الباكستانية في محاولة لضرب المجاهدين الافغان ، الا ان محمد

ضياء الحق خفف من موقفه المتشدد بتلميحات لاحقة في مؤتمر صحفي مفاده أن باكستان عقدت اجتماعات سرية مع السوفييت بينما كان يلقي محاضرة على العالم الغربي حول تهديد التوسع السوفيتي والتفاوض بشأن اتفاقية أسلحة جديدة مع الولايات المتحدة ، وقال ضياء الحق: **"ان الاتحاد السوفيتي على عتبة بابنا ، والولايات المتحدة الأمريكية على بعد ١٠٠٠٠ ميل ، يجب أن ننظر إلى الوضع بطريقة عملية للغاية ، اذ لا يمكنك العيش في البحر ، وخلق العداء مع الحيتان. عليك أن تكون ودودًا معهم "**[١٥] ، لكنه أوضح أيضًا أنه لم يكن مستعدًا ليكون صديقًا لأية قوات تنتقل إلى أرض باكستان[١٦]. يبدو من تصريح الرئيس الباكستاني انه اشارة واضحة لسياسة ضياء الحق التي تقضي الاستفادة من الوضع الذي كان سائدا للحصول على المساعدة العسكرية لتعزيز قواته العسكرية، بالمقابل لم يكن ينوي الدخول بصراع مباشر وقطع العلاقات مع الاتحاد السوفيتي.

بحلول ٢٥ كانون الثاني ١٩٨٠ كان المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفيتي قد وافق على مسودة نص الاتفاقية بين الاتحاد السوفيتي وافغانستان بشأن القواعد التي تحكم وجود القوات السوفيتية في أفغانستان, وبروتوكول منفصل وملحقا تفصيليا للمواقع والمرافق التي سيتم توفيرها للقوات السوفيتية, وأدرج الملحق(١٦) مدينة ومستوطنة لتمركز القوات السوفيتية عندها ، فضلا عن استخدام خمسة مطارات افغانية , وقدم السفير السوفياتي هذه الاتفاقيات لبابراك كارميل[١٧]، مع توضيح أن مثل هذه الإجراءات كانت ضرورية بسبب الخطاب المتشدد المتزايد ضد السوفييت والتدخل العسكري برعاية الولايات المتحدة وحلفائها [١٨].

استمرت باكستان بتكثيف جهودها لحل المسألة الأفغانية في المجال الدولي واستضافت المؤتمر الإسلامي الذي افتتحه الرئيس محمد ضياء الحق صباح يوم ٢٧كانون الثاني ١٩٨٠, اذ بدأ المؤتمر الطارئ لوزراء الخارجية للدول الاسلامية في العاصمة الباكستانية اسلام اباد , والذي حضره ممثلو (٢٦) دولة اسلامية [١٩] ، وفي خطابه بالمؤتمر دعا ضياء الحق الى تعزيز التضامن الاسلامي , وقال **:" ان الامة الاسلامية لاتريد فرض ايديولوجيتها على الدول الاخرى وهي في المقابل لا تقبل بفرض اية ايديولوجية عليها"** [٢٠].

ودعا الى اعداد خطة دفاع اسلامية مشتركة بدلا من ان تفكر كل دولة اسلامية بمفردها في الدفاع عن نفسها ، وطلب من المؤتمرون وضع صيغة برنامج اسلامي جماعي لمواجهة الوضع في اعقاب الغزو السوفيتي لافغانستان الذي يشكل تهديدا لجنوب غرب اسيا ومنطقة الخليج ، وتضمن جدول اعمال المؤتمر عدة قضايا اهمها القضية الافغانية, وانتخب الحاضرون وزير الخارجية الباكستانية اغا شاهي [٢١] رئيسا للمؤتمر[٢٢].

اكد اغا شاهي خلال المؤتمر **: " ان الدول الاسلامية تمارس انبعاثا لا نظير له لكي تعلن عن شخصيتها الاسلامية وان هذا التصاعد له جذوره في ايمان المسلمين بدينهم وفي طموحهم الى السلام والتقدم ... ان القوة الدافعة لهذه النهضة الاسلامية تتمثل في المطالبة على مستوى العالم بإقامة نظام عالمي جديد اساسه العدل والمساواة والحرية"**[٢٣].

وفي ظل تطورات الوضع على الحدود الأفغانية الباكستانية على اثر الغزو السوفيتي لأفغانستان شعر الناس في باكستان بالإحباط وعدم الأمان ، اذ خشى الاثرياء من مشاركة وزج الفئات

المتطرفة الباكستانية للقتال في افغانستان وتعرض مصالحهم للخطر، بينما كان الناس البسطاء قلقون على الدين في ظل تلك الفوضى وكانوا على استعداد للتضحية من اجل الحفاظ على كل ما اكتسبوه منذ عام ١٩٤٧[٢٤].

وهناك صراع اخر داخل باكستان كان يتمثل بالأحزاب الاسلامية التي وقفت الى جانب الدعوات للجهاد، مقابل احزاب المعارضة السياسية بقيادة حزب الشعب الباكستاني الذي كان في صراع دائم مع السلطة ، واشارت وثيقة بريطانية الى ان حزب الشعب الباكستاني المعارض كان يعمل من اجل الحصول على مساعدة ودعم السوفييت ، وان زعيم الحزب واعضائه الكبار اللذين كانوا خارج البلد هم بالفعل كانوا على اتصال مع السوفييت في أفغانستان لمساعدتهم لأسقاط الحكم العسكري [٢٥].

ومن جانب اخر حثت صحيفة **"البرافدا"** السوفيتية باكستان في مقال لها نشر في يوم ٣١ كانون الثاني ١٩٨٠ على اعادة التفكير بعلاقتها مع الولايات المتحدة وعدم السماح باستخدام أراضيها لتنفيذ خططها على مقربة مباشرة من الاتحاد السوفياتي, جاء التحذير المبطن لباكستان في تعليق على الزيارة المرتقبة لباكستان من قبل مستشار الأمن القومي الأمريكي بريجنسكي وغيره من كبار مسؤولي وزارة الخارجية والدفاع في إدارة كارتر, واشار الحزب الشيوعي السوفيتي الى ان هدف تلك الزيارة **" هو بناء أساس طويل المدى لاستطلاع رأي الدول غير المنضبطة في شؤون باكستان نفسها ودول الشرق الأوسط والشرق الأدنى الأخرى... هم ينفذون خطط لا علاقة لها مطلقًا بالازدهار والاستقرار في تلك المنطقة... وان إدارة كارتر تحاول جمع باكستان وعدد من دول العالم الثالث الأخرى في كتلة جديدة ضد الاتحاد السوفيتي"** [٢٦]. يبدو ان السوفييت كانوا متخوفين من النوايا الامريكية من خلال دفع باكستان ودول صديقة أخرى للوقوف ضد التواجد السوفيتي في أفغانستان .

وصل نهاية كانون الثاني ١٩٨٠ رئيس المخابرات السوفيتية يوري أندروبوف الى كابول لتقييم الوضع وإبلاغ المكتب السياسي بذلك، وقد اقترح إمكانية سحب القوات السوفيتية من أفغانستان ، وقد عارض ديمتري أوستينوف, [٢٧](DMITRY FEDOROVICH USTINOV) وغروميكو ذلك ، وأشار الأول إلى أن تهدئة المعارضة سيستغرق ما لا يقل عن عام بينما بدا الأخير أكثر تشاؤما ، وأشار إلى أنه سيكون من الخطر المغادرة قبل أن يكون هناك بعض الاتفاقات المكتوبة بين أفغانستان والدول التي تمد المعارضة بالسلاح ، واقتراح الحاجة إلى بدء العمل على المسار الدبلوماسي للمساعدة في تأمين موقف أفغانستان من خلال الاتفاقات الثنائية بين موسكو وكابل [٢٨].

ثانيا: طبيعة العلاقات السوفيتية ـ الباكستانية خلال عام ١٩٨٠

في النصف الأول من العام ١٩٨٠ ، تجنبت القيادة السوفيتية أي دبلوماسية يمكنها على المدى القصير، أن تحد من أنشطتها في أفغانستان, وقبلت القيادة السوفيتية الاستمرار في العمل الدبلوماسي لتسوية المسألة الأفغانية ، وهذا نابع من إدراك السوفييت أن المشكلة لم تكن فقط في المعارضة وانما بمن يقف لدعمها لاسيما باكستان, على الرغم من أنهم رفضوا إشراك الولايات

المتحدة في هذه المحادثات في بادئ الامر، وقبلوا مبادرة الزعيم الكوبي فيدل كاسترو[٢٩] للعمل كوسيط في تنظيم المحادثات بين حكومة جمهورية أفغانستان الديمقراطية وباكستان, كما وافقوا على احتمال وجود الولايات المتحدة والسوفييت, وكانت الأولوية في تلك الحوارات هي إيجاد اتفاق بين باكستان وأفغانستان, رغم أن هذا الجهد لم يؤد إلى أي نتائج فورية ، إلا أن الرئيس الباكستاني ضياء الحق لم يرفض تلك المفاوضات, وصرح قائلاً : **"إنه على الرغم من عدم اعترافنا بحكومة جمهورية أفغانستان الديمقراطية، فاننا نرحب بجهود الوساطة التي يبذلها كاسترو"** [٣٠] .

وفي اطار الزيارات المتبادلة بين الولايات المتحدة الامريكية وباكستان لمواجهة الغزو السوفيتي لأفغانستان ، قام وفد رئاسي امريكي بزيارة إسلام آباد لإجراء محادثات مع ضياء الحق في ٢-٣ شباط ١٩٨٠ بقيادة زبيغنيو بريجنسكي (مستشار وكالة الأمن القومي الامريكي) و وارن كريستوفر (نائب وزير الخارجية) ، وأكدت بعثة بريجنسكي- كريستوفر أن عرض المساعدة الذي قدمته الإدارة الامريكية كان عملا تمهيدياً و مبدئياً لمساهمات كبيرة في السنوات المقبلة ، وهو جزء من اتفاقية التعاون الأمني الموقعة بين الولايات المتحدة الامريكية وباكستان منذ اذار عام ١٩٥٩، واقترحت اللجنة المذكورة بدلاً من الانخراط في **"مناقشة نظرية"** حول كفاية التزام الولايات المتحدة تجاه باكستان ومساعدتها ، فان الحاجة تتطلب خطوات عملية لإثبات أن العلاقة الأمنية الأمريكية- الباكستانية كانت **"القوة التي لا يستهان بها في المنطقة"** ، وأكد الوفد أيضا الخطر على أمن باكستان نفسها إذا سعت إلى امتلاك قدرة على المتفجرات النووية واختبرت جهازا نوويا[٣١].

وجاء الرد السوفيتي على الخطوة الامريكية في٢٢ شباط ١٩٨٠ ، فقد نبهت موسكو عبر خطاب للرئيس بريجنيف علانية انها ستضع سيادتها على المحك إذا واصلت باكستان العمل لمصلحة الولايات المتحدة الامريكية, واتهم السوفييت باكستان بدعم وتدريب المجاهدين الافغان ، وبدأ السوفييت يضغطون على باكستان على ثلاث جبهات : ضغوط على الحدود ، والضغوط السياسية ، فضلا عن الضغط المتبادل من الهند وأفغانستان ، ناهيك عن اتهامات موسكو باكستان كونها ملاذا آمنا للإرهابيين ، وابدت امتعاضها من سياسة الحكومة الباكستانية الداخلية ، وعدتها مسؤولة عن تقويض العلاقات مع موسكو [٣٢].

وبناء على تلك المعطيات اثار بريجنيف في نهاية شباط ١٩٨٠مسألة الانسحاب ، لكن وزير الدفاع أوستينوف ورئيس المخابرات السوفيتية أندروبوف قد رفضا ذلك, وهناك اشارات الى ان بريجنيف كان غير راضٍ عن وجود القوات السوفيتية إلى أجل غير مسمى في أفغانستان، بينما كان أوستينوف وأندروبوف يفضلان ارسال المزيد من القوات لافغانستان، وكان بريجنيف منزعجًا حقًا من احتمال وجود التزام طويل الأمد للقوات السوفيتية ، الا انه اعتمد على زملائه ومستشاريه لتوجيه السياسة الخارجية بشأن أفغانستان ، ولم يكن وحده الذي أراد انسحاب القوات في أقرب وقت ممكن فهناك قادة سوفييت اخرون كانوا يشاركونه نفس الرأي [٣٣].

اوضحت موسكو في شباط ١٩٨٠ انها ستضع سيادتها على المحك إذا واصلت باكستان بالعمل لمصلحة الولايات المتحدة الامريكية، واتهم السوفييت باكستان بدعم وتدريب المجاهدين الافغان

وتقديم الدعم لهم[٣٤], تأرجحت علاقات باكستان منذ الغزو السوفيتي لأفغانستان مع كل من الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية، مع ان الرئيس الأمريكي جيمي كارتر تعهد بدعم باكستان ، وأدى ذلك إلى إعادة تقييم العلاقات الوثيقة السابقة بين واشنطن وإسلام أباد ، سيما وان الرئيس الباكستاني محمد ضياء الحق رفض ال(٤٠٠) دولار من الولايات المتحدة, الامر الذي ادى الى فتور في العلاقات بينها, وحاول ضياء الحق الاقتراب من السوفييت لكن من دون التخلي عن الولايات المتحدة الامريكية - الحليف الاستراتيجي - لاسيما في مجال التجسس[٣٥] .

انتهكت في ١ اذار ١٩٨٠ طائرة مقاتلة سوفيتية نوع توربو تحمل رقم (04) الجو الباكستاني في الساعة(١١,٣٥) صباحا ، بعدما حلقت فوق منطقة شترال في باكستان ، وذكر المتحدث بأسم الخارجية الباكستانية ان التسلل الجوي السوفيتي تم اعتراضه على الفور من قبل القوات الجوية الباكستانية ، وامرت الجهات الباكستانية المسؤولة الطيار بعدم تعرض الطائرة للأذى ، بعد إطلاق رشقات نارية تحذيرية ، وقدم سفير باكستان في موسكو احتجاج شديد اللهجة إلى السلطات السوفيتية على اثر ذلك[٣٦].

من جانبه استبعد الرئيس الباكستاني محمد ضياء الحق أن يُقدم السوفييت على مطاردة معسكرات اللاجئين الأفغان في باكستان؛ لأنه سيكون عملاً من أعمال الحرب، وأخذ ضياء الحق بالحسبان تعهد السوفييت بسحب القوات عندما لم تعد هناك حاجة إليها[٣٧].

انعقد المؤتمر الحادي عشر لوزراء خارجية الدول الاسلامية في ١٤ اذار ١٩٨٠ في اسلام اباد, خلاله وبدا خلال المؤتمر التراجع الواضح عن الادانة الشديدة السابقة للغزو السوفيتي، وبدأت الدول الإسلامية المناقشات حول تسوية سياسية للأزمة الأفغانية ، وقال آغا شاهي وزير الخارجية الباكستاني ورئيس المؤتمر: **"أن المشاورات جارية لتشكيل لجنة تسعى إلى تسوية تفاوضية للأزمة ... المشاورات جارية حول هذا الموضوع ، وإذا تم التوصل إلى توافق في الآراء ، فإن المؤتمر سوف يعمل ما بوسعه لحل الازمة "** [٣٨].

سعت باكستان الى قيادة حملة الحل السياسي ، في حين ذكر اغا شاهي في ١٥ اذار ١٩٨٠ إن الانسحاب الكامل للقوات السوفيتية لا يزال أساس أي تسوية ، يُنظر إلى ذلك باعتباره تراجعًا كبيرًا عن الإدانة الصارمة للغزو السوفيتي من قبل وزراء الخارجية للدول الاسلامية منذ نهاية كانون الثاني١٩٨٠ ، وفي مؤتمر صحفي عقد في ١٦ اذار من العام نفسه ، رفض اغا شاهي استبعاد إمكانية قيام لجنة صغيرة من المؤتمر للتعامل مباشرة مع نظام كابول, على ان يقرر ذلك المؤتمر, وإن التواصل مع حكومة كابول من خلال منظمة المؤتمر الإسلامي لا يشكل اعترافًا دبلوماسيًا[٣٩].

اشارت وثيقة بريطانية الى قيام مساعدة الدائرة الصحفية والإعلامية (PID) في السفارة السوفيتية في إسلام آباد في إعادة نشر المقالات الصحفية المناهضة لباكستان من قبل الصحافة السوفيتية ومهاجمة حكومة باكستان ، سيما وانه تم تصعيد الأنشطة المعادية للغرب منذ النصف الأول من شهر ايار ١٩٨٠، وتم العثور على اجهزة موجهة في لاهور تابعة لدبلوماسيين سوفييت مرسلة إلى مظهر علي خان [٤٠]، الامر الذي ادى الى احتجاج وزارة الخارجية الباكستانية على السفارة السوفيتية، بعد اكتشاف الحكومة الباكستانية عدة مئات من النسخ من كتيب يحمل اسم "

الحقيقة حول أفغانستان" والتي تضمنت بعض مزاعم السوفييت حول نوايا حكومة باكستان تجاه أفغانستان ، وكان من المقرر أن يتم توزيع الكتيب عن طريق بعض الاجندات المؤيدة لهم في باكستان ، وفي نهاية ايار ١٩٨٠ تم استدعاء المستشار السوفيتي وتحذيره من أنه إذا استمر هذا التوزيع ، فسيتم إغلاق الدائرة الصحفية والإعلامية (PID) في باكستان [٤١].

وبناء على ذلك حملت الحكومة الباكستانية القيادة السوفيتية مسؤولية أي هجوم في الصحافة السوفيتية على الحكومة الباكستانية وزعيمها ، وأنه يجب أن يتوقف هذا الأمر ، وقد صار هذا الاحتجاج الباكستاني علنيًا بعد مدة قصيرة، ومع ذلك فقد استمرت الهجمات الصحفية السوفييتية المباشرة على بعض أعضاء الحكومة الباكستانية ، فعلى سبيل المثال ، أطلق على أغا شاهي اسم "وكيل وكالة المخابرات المركزية الامريكية"، كما ان الحكومة الباكستانية كانت تمتلك أيضًا أدلة على المزيد من المحاولات السوفيتية في الانقلاب داخل باكستان بهدف زعزعة استقرار نظام ضياء الحق واستبداله بنظام يساري يتوافق مع سياسة موسكو [٤٢].

اتخذت الحكومة الباكستانية في حزيران ١٩٨٠ ، عدة اجراءات ضد الاتحاد السوفياتي ، مما ساهم في تدهور العلاقات السوفيتية الباكستانية ، اذ طالبت السلطات الباكستانية من جانب واحد بتقليص عدد الدبلوماسيين في السفارة السوفيتية والقنصلية العامة في كراتشي وعدد من المؤسسات الأخرى ، وتم إغلاق قسم الصحافة في السفارة السوفيتية في كراتشي اسوة بالعديد من الدول الشرقية الأخرى [٤٣].

وعلى اثر التوتر في العلاقات السوفيتية – الباكستانية صرحت السفارة الباكستانية في موسكو خلال بيان صحفي تضمن تحذيرا شديد اللهجة في ٢ حزيران ١٩٨٠ ، اذ اعترضت على الدعاية المشينة التي قام بها الاتحاد السوفيتي ضد القادة الباكستانيين ، لاسيما الهجوم المهين والتشهيري على شخص رئيس الدولة والقادة الباكستانيين الآخرين ، ووصفته بأنه **"انتهاك صارخ"** ، وأكد البيان المذكور أن باكستان أبدت دائمًا احترامًا كبيرًا للرئيس السوفييتي وقادة الدولة السوفيتية وتوقع أن ترد تلك الدولة بالمثل [٤٤].

لم يؤثر ذلك الخطاب على موقف موسكو لاسيما الصحف الرسمية من موقفها ازاء تدخل باكستان في زعزعة الامن في الارضي الأفغانية ، اذ نشرت صحيفة **"البرافدا"** في ٦ حزيران ١٩٨٠ تعليقًا على خطاب تلفزيوني حديث للرئيس الباكستاني محمد ضياء الحق و اتهمته بتشويه واقع الحال في أفغانستان ، وأشارت الى ان تصريحه كان مخالف للواقع، اظهر نية باكستان لمواصلة سياستها العدائية للتدخل المسلح في أفغانستان ، كما انتقدت رفض باكستان الاقتراح الأفغاني الأخير الذي يعد الطريقة الوحيدة لتطبيع الوضع في المنطقة ، وينبغي على حكومة باكستان اتباع ذلك المسار إذا كانت تريد حقًا أن تعيش في سلام وصداقة مع جيرانها [٤٥] ، وتساءلت الصحيفة : "انه كيف يمكن لضياء الحق تحقيق الرغبة المعلنة في تطوير العلاقات مع الاتحاد السوفياتي من خلال التصريحات المستمرة والغير ودية من جانب المسؤولين الباكستانيين ضد الاتحاد السوفيتي" ؟ [٤٦].

في ٩حزيران ١٩٨٠ اقترحت موسكو أن يحل نيكولاي إيفانوفيتش سميرنوف[٤٧] (Nikulay Ifanufitsh smirnuf) محل عظيموف كسفير سوفيتي في إسلام أباد، ولم يرق ذلك لإسلام أباد

اذ لم ترى ان وجوده في باكستان كسفير للاتحاد السوفيتي سيكون ايجابيا في تحسين العلاقات بين البلدين(٤٨).

وفي غضون ذلك شهد عهد ضياء الحق احداثا ذات طابع طائفي على الرغم من ان تلك الاحداث لم تكن جديدة على البلاد؛ الا انها كانت اكثر اتساعا في ظل حكم الأخير ، ففي ٥ تموز ١٩٨٠ انطلقت تظاهرات "للطائفة الشيعية" ضمت ما يقارب(٢٠٠) الف متظاهر في اسلام اباد ، وعقد اتباع المذهب المذكور مؤتمرا استغرق يومين؛ ادانوا فيه السياسة الداخلية للنظام الحاكم ، وقد تزامن ذلك مع الذكرى الثالثة للانقلاب العسكري منذ عام ١٩٧٧, واشتبك المتظاهرون مع القوات العسكرية الباكستانية؛ وطالبوا بالغاء ضريبة الزكاة ، وعليه التقى ضياء الحق بممثلي التظاهرات ووعدهم بدارسة مطالبهم (٤٩) .

وفي السياق نفسه ادانت صحيفة "البرافدا" السوفيتية في ٧ تموز ١٩٨٠ الاضطرابات الأخيرة لاتباع " الطائفة الشيعة " وتعامل القوات النظامية في باكستان معها ، ووصفتها على أنها **"آخر موجة استياء جماعي من السكان للنظام القمعي العسكري ، الذي أثبت أن حكومة ضياء الحق كانت تسير في مسار لا يحظ بشعبية كبيرة بين الناس"** (٥٠) .

وفي الوقت نفسه ذكرت صحيفة **"الازفستيا"** السوفيتية في ٩ تموز ١٩٨٠ إن التظاهر و الاحتجاج لم يكن له طابع ديني فقط انما لمناهضة الحكومة ، وقد عبرت عن احتجاج الشعب الباكستاني على قمع النظام العسكري ، وأشارت تقارير أخرى إلى موجة القمع والاعتقالات الموجهة ضد المعارضة ، والقيود المفروضة على المحاكم المدنية والصلاحيات الأوسع الممنوحة للمحاكم العسكرية ، وإلى استياء سكان المحافظات الحدودية الشمالية الغربية من وجود عصابات مسلحة تحت غطاء اللاجئين الأفغان, وإن الجماعات السياسية المعارضة للنظام تدين التدخل الباكستاني في الشؤون الداخلية لأفغانستان (٥١).

غادر عظيموف الذي كان سفيرا لبلاده في باكستان لمدة خمسة اعوام ، في ٩ تموز ١٩٨٠ ليحل محله سميرنوف (٥٢) , وفي اثناء عمله في باكستان حاول **"التنمر"** على محمد ضياء الحق وأبدى **"ملاحظات تهديدية"** إلى مسؤولين باكستانيين آخرين, و انتشرت شائعات، ان الحكومة الباكستانية هي من طلبت منه المغادرة, واتهم السوفييت آغا شاهي **بكونه " عميلاً للوكالة المركزية الأمريكية"** (٥٣)

خاطب القادة السوفييت عن طريق ممثليهم رئيس باكستان ضياء الحق باقتراح إجراء محادثات مع أفغانستان وباكستان وإيران بوساطة الاتحاد السوفيتي .يجب أن يكون الهدف من هذه المحادثات تطبيع العلاقات الثنائية بينهما، والحفاظ على وضع أفغانستان كدولة مستقلة وودية مع الاتحاد السوفيتي ، وضمان عدم التدخل في شؤونه الداخلية, ورى ضياء الحق أن مثل هذا الاجتماع يمكن أن يعقد في موسكو خلال النصف الثاني من آب ١٩٨٠ ، أولاً على مستوى وزراء الخارجية، ثم على مستوى القادة الوطنيين والحكوميين (٥٤) .

بدأت باكستان في ٣٠ أب١٩٨٠ قمع أنشطة الدبلوماسيين السوفييت, في محاولة لوقف حملة موسكو ضد حكومة ضياء الحق ، فقد أمرت الحكومة الباكستانية مكتب الصحافة والإعلام السوفيتي في كراتشي بالإغلاق وقالت إن عدد الدبلوماسيين السوفييت المرتبطين بالبعثة هنا يجب

أن ينخفض إلى النصف, في الوقت نفسه هناك ما يقارب ال(١٠٠٠٠٠) جندي سوفيتي على حدودها مع أفغانستان(٥٥) .

ومع تلك الإجراءات أصدرت الحكومة الباكستانية أوامر جديدة بحظر السفر على جميع الدبلوماسيين المتمركزين في البلاد، رفض المسؤولون الحكوميين إعطاء أي سبب لقيود السفر ، والتي أجبرت الدبلوماسيين على تقديم طلب للحصول على إذن لمدة سبعة أيام قبل أي رحلات خارج المدينة التي تم تعيينهم بها ، لكن المسؤولين في وزارة الشؤون الخارجية الباكستانية أخبروا الدبلوماسيون الغربيين أن القيود ستطبق فقط على الدبلوماسيين السوفييت ودول الكتلة الشرقية الأخرى, وبحسب أحد السفراء الأوربيين ان مسؤولين حكوميين باكستانيين قالوا **" إن بإمكان الدبلوماسيون الغربيين تجاهل تلك القيود ، وبرر مسؤول باكستاني ان باكستان تمر بأوقات عصيبة للغاية, وعلى الدبلوماسيين الغربيين ان يقدروا ذلك"** (٥٦). يبدو ان تلك الإجراءات التي قامت بها الحكومة الباكستانية تجاه الدبلوماسيين السوفييت كان الغرض منها الضغط على الاتحاد السوفيتي ، وقد أدت الى توتر في العلاقة بين البلدين وكان الامريكيون هم المستفيدين من هذا التوتر .

هدد الاتحاد السوفيتي باكستان علنًا لمعارضتها القوية لغزو موسكو لأفغانستان ولعجزها من منع المجاهدين الافغان من التحرك بين البلدين ، وقد هاجمت إذاعة موسكو ووكالة الأنباء السوفيتية باكستان بانتظام عن طريق وصفها ب **"خادمًا للإمبرياليين الأمريكيين والشوفينيين الصينيين"** ، وقال السفير السوفيتي في العاصمة الأفغانية كابول لدبلوماسي أوروبي غربي نهاية شهر اب ١٩٨٠ إنه إذا لم تغلق باكستان حدودها أمام المجاهدين الافغان ، فإن السوفييت لديهم وسائل لفرض الإغلاق ، وللتأكيد على تلك التحذيرات الصحفية والدبلوماسية ، قامت الطائرات السوفيتية بعمليات توغل عديدة على الحدود الباكستانية في كثير من الحالات، ولم يكتشف الباكستانيون ذلك إلا بعد فوات (٥٧) .

وفي تطور اخر حاولت طائرات باكستانية إجبار طائرة نقل سوفيتية بطيئة الحركة ظلت طريقها في ٣٠ اب ١٩٨٠ فوق أراضيها على الهبوط في مطار في ممر خيبر بمدينة بيشاور ، ولكن بمجرد اقتراب الطائرة من المطار ، حلقت طائرتان سوفيتيتان من طراز ميغ بصحبة الطائرة السوفيتية وعادت الطائرات الثلاث إلى أفغانستان (٥٨) .

انتقدت الصحف السوفيتية ومنها **"الإزفستيا** " التي نشرت مقال بقلم كوندراشوف (Kondrashov) في ٢ ايلول١٩٨٠ ، عبرت عن شكاوي السوفييت من باكستان واشارت الى تدهور العلاقات بين البلدين على اثر سياسة باكستان الخارجية ، وان افغانستان اصبحت تحت ضغط الولايات المتحدة والصين ، وكانت باكستان طوال عامين جسرًا لحرب غير معلنة ضد جمهورية أفغانستان الديمقراطية ، وتتحمل السلطات الباكستانية المسؤولية الكاملة عن إنشاء قواعد مناهضة للسوفييت ، وكان الرأي العام العالمي على دراية كافية بالفظائع التي ارتكبها (المجاهدون الأفغان) الذين كانوا تحت حماية إسلام أباد ضد السكان المسالمين في أفغانستان، ووقعت اشتباكات بين سكان مقاطعة بلوشستان الباكستانية وبين ما يسمى بـ **"مقاتلي الحرية"**, وقد ادت القوات المسلحة الباكستانية دورًا في هذا الأمر، ووقفت إلى جانب قطاع الطرق المسلحين – حسب وصف

الصحيفة - وان سكان باكستان يطالبون بتصفية قواعد العدوان ضد جمهورية أفغانستان الديمقراطية في بلادهم[٥٩].

اشار كوندراشوف الى ان ضياء الحق حاول إنشاء جيش شعبي على النموذج الصيني والى خطط باكستان لصنع قنبلة نووية ، واكد أن كل هذه العسكرة تتطلب أموالاً ، وأن باكستان عملت من اجل الحصول عليها ، وكان عملاء باكستان يكثفون جهودهم الرامية إلى إثارة الفوضى في ولايتي جامو وكشمير الهندية، واندلاع تظاهرات عبّرت عن الخلاف الديني هناك [٦٠] .

وأشارت صحيفة الازفستيا السوفيتية الى: ان باكستان قامت بالإجراءات الوحشية ضد المفكرين الأحرار داخل البلاد، وكان هناك عدة آلاف من السكان الذين كان ذنبهم الوحيد أنهم كانوا ضد الدكتاتورية العسكرية ، ومعارضين لإعدام ذو الفقار علي بوتو المهين والاضطهاد الذي عانت منه زوجته وابنته، تلك هي السمات العامة للديكتاتور العسكري لمدة ثلاث سنوات وعدم الشرعية التي سادت في باكستان ، والاعتقالات العامة ، وكان الاقتصاد في وضع كارثي حقا ، اذ ان أكثر من (٦٠ %) من الديون كانت تذهب إلى الإنفاق العسكري والحفاظ على الجهاز البيروقراطي العسكري ، وكان من الطبيعي أن الشعب الباكستاني لا يستطيع تحمل الوضع[٦١].

من جانب اخر حضر وزير الخارجية الباكستاني اغا شاهي في ٤ايلول ١٩٨٠ ندوة هيأ لها رئيس الوزراء الاسترالي مالكوم فريزر[٦٢] (Malcom Fraser) لمناقشة الاحداث في افغانستان ، وقد حدد آغا شاهي الخلفية الدبلوماسية لقرار المؤتمر الإسلامي بتشكيل لجنة بهذا الشأن، واكد على اهمية التفاهم مع الاتحاد السوفيتي ، واكد أن أي حل تم التفاوض عليه يجب أن يأخذ وجهة نظر المجاهدين الافغان بالحسبان ، ويخضع للمناقشات في وقت لاحق ، والتزمًا بإعادة استقلال أفغانستان، اعترف شاهي بأهمية وجود علاقة متفهمة مع الاتحاد السوفيتي ، ومع ذلك فإن الأصوات الصادرة في كابول تشير إلى أنه في حين أن نظام بابراك كرمل كان على استعداد للتحدث مع وزراء خارجية إيران وباكستان بهذا الشأن، فإن ذلك لن يحدث في حضور الأمين العام للمؤتمر الإسلامي وبالتالي ، وجدت اللجنة نفسها غير قادرة على المضي قدمًا في المحادثات الثنائية مع موسكو[٦٣] .

وفي السياق نفسه تعرضت اللجنة التي تتعامل مع ممثلي الطرف الحاكم في كابول لبعض الانتكاسات وبعض التهديدات، وقال آغا شاهي إن اللجنة سترفع تقريرًا إلى المؤتمر الإسلامي في ٦تشرين الاول١٩٨٠ عندما سيحظى المؤتمر بثلاثة خيارات بزيادة عضوية اللجنة من ثلاثة إلى خمسة أو سبعة لتشمل التمثيل الأفريقي والعربي والآسيوي، ومع ذلك فإن نظام بابراك كرمل سيتحدث لمثل هذه اللجنة امام مؤتمر دولي سيعقده الأمين العام للأمم المتحدة بوقت لاحق [٦٤]، كما قال آغا شاهي إن باكستان تفضل فكرة المؤتمر الدولي ، لكن بعض البلدان ترى بذلك منح نظام بابراك كارمل الشرعية في الحكم ، مع غياب ضمان تمثيل المجاهدين ، الامر الذي سيواجه معارضه موسكو، واوضح استعداد حكومة بلاده على التباحث مع موسكو حول تلك النقطة ، وذكر إن باكستان قد دُعيت لإرسال وفد للمباحثات في موسكو، لكن باكستان كانت تفضل أن تتم في سياق المؤتمر الدولي ، واقترح شاهي أيضًا في نقطة أخرى أنه يمكن النظر إلى المباحثات كجزء

من جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة الذي ستدعى له باكستان مع الاتحاد السوفيتي وبعض البلدان الأخرى(٦٥) .

وقال آغا شاهي إن اقتراح المؤتمر الدولي يجب أن يتقدم بمناشدة إلى المؤتمر الإسلامي وان الاتحاد السوفيتي عازم على إنهاء تواجده في أفغانستان، لكنه يدرك أن نظام بابراك كرمل سوف ينهار إذا انسحب من أفغانستان ، كما توقع اغا شاهي وجود صعوبة في الدعم العربي المشترك للمؤتمر الدولي المزمع عقده بشأن افغانستان، لأن بعض الدول العربية تقدر الدعم السوفيتي للقضية الفلسطينية ، و اكد إن هدف باكستان هو حث موسكو على الدخول في حوار متعدد الأطراف ، ولوّح الى إنه على الرغم من استمرار الضغط الدولي على موسكو الا ان أوروبا الغربية لم تكن على استعداد لإفساد علاقاتها مع موسكو، وبقيت باكستان وحدها في حين لم يتم التأكد من سياسة الولايات المتحدة التي كان لديها تحفظات حول دعم باكستان لاسيما ما يتعلق ببرنامجها النووي وقال إنه كانت هناك علاقة ملحوظة من قبل الولايات المتحدة للعمل بموجب شروط تقييمها الخاص, مع الاخذ بالحسبان علاقات واشنطن مع الهند(٦٦) .

واكد آغا شاهي ان باكستان لا يمكن أن تواجه السوفييت لوحدها لذا وجب التوجه لمنظمة عدم الانحياز بهذا الشأن ، وعند عقد المؤتمر الدولي الخاص بالقضية الافغانية الذي من التوقع ان يكون في تشرين الثاني/ كانون الاول ١٩٨٠ فان هدف باكستان هو الحفاظ على الدعم الكامل للقضية الأفغانية في الوقت الذي عدّ الكثيرون أن القضية الفلسطينية أكثر أهمية من القضية الأفغانية ، وابدى اغا شاهي قلقه من ان آراء بعض الدول العربية ولاسيما منظمة التحرير الفلسطينية قد تخضع الى ضغوط قوية من موسكو ، وبذلك بعث آغا شاهي رسالة واضحة مفادها أن تحقيق فكرة مؤتمر دولي سيكون صعبًا للغاية في اثناء عقد اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة (٦٧).

في ٨ أيلول ١٩٨٠ اثنى الرئيس الباكستاني محمد ضياء الحق على الموقف الثابت الذي اتخذته الحكومة الأسترالية تجاه التدخل السوفيتي في أفغانستان وشكر جهود رئيس الوزراء الاسترالي على دعمه لباكستان (٦٨)، وانتقد ضياء الحق في الوقت نفسه الموقف الضعيف لدول أوروبا الغربية ، الا ان الضغط الدولي على الاتحاد السوفياتي كان مقنعا ، وانه لاحظ بعض المؤشرات لاهتمام الاتحاد السوفيتي بتلبية مخاوف باكستان واحتمال وجود نوع من التسوية للقضية (٦٩).

لم تتحسن العلاقات السوفيتية – الباكستانية لاسيما عندما تم نقل بعض القوات السوفيتية في أفغانستان بالقرب من الحدود الباكستانية مع استمرار الانتهاكات السوفيتية للمجال الجوي الباكستاني يوميًا ، وفي الوقت نفسه اثار عقد صفقة أسلحة سوفيتية مع الهند مخاوف وزير الخارجية الباكستاني اغا شاهي وحذّر إن العلاقات بين بلاده والاتحاد السوفيتي يمكن أن تتعرض للتوتر الشديد وقد ينعكس ذلك سلبا على أفغانستان(٧٠) .

وعلى الرغم من ذلك استمر التواصل بين باكستان والاتحاد السوفيتي ، فقد التقى مسؤول الشؤون الخارجية الباكستاني رلاز بيراشا في ١٥ ايلول ١٩٨٠ مع نائب وزير الخارجية السوفيتي نيكولاي فيريوبن في موسكو بعد ست ساعات من المحادثات حول اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة القادم والوضع في أفغانستان ، وحول الهجمات الافغانية على الاراضي الباكستانية المدعومة من

السوفييت ، بينما انتقد فيريوبن ايواء باكستان للمجاهدين الافغان والسماح للنشاط الامريكي بمهاجمة المصالح السوفيتية على اراضيها (٧١).

من جانب اخر قام السوفييت مع مطلع شهر تشرين الثاني ١٩٨٠ بالسيطرة على مدينة واخان وهي منطقة مهمة تابعة الى الأراضي الأفغانية بهدف منع الوصول الصيني المباشر الوحيد إلى أفغانستان ، وهذه المنطقة تمتد عبر الحدود الافغانية من الغرب إلى الشرق وتفصل بين العملاقين المتنازعين - الاتحاد السوفيتي والصين - وهي ذات أهمية استراتيجية ، وإن السيطرة عليها من قبل موسكو يثير احتمالية تصعيد التوتر في العلاقات بين موسكو وإسلام أباد ، لاسيما وقد اتهمت موسكو الصين وباكستان بأنهما من بين الدول التي تقدم معدات عسكرية للمجاهدين الأفغان ، قائلة : إن منطقة واخان احد النقاط التي من خلالها تم تمرير الأسلحة للمجاهدين الافغان ، وصاحب ذلك مراقبة شديدة من قبل السوفييت للحدود الافغانية مع الأراضي الباكستانية (٧٢) .

اعلنت وكالة اسو للأنباء الباكستانية تقريرا رسميا حول عملية ضم مدينة واخان وجاء فيه: **" ان الاتحاد السوفيتي كان مشغولا على مدى الأشهر الستة الماضية بضم مدينة واخان البارزة في أفغانستان، وفقا لمعلومات موثوقة حول عملية الضم، التي يقال إنها في مرحلة متقدمة من الاكتمال، وتمت العملية من خلال انتشار واسع النطاق للقوات السوفيتية في المنطقة والعمل على تنشيط وتحسين البنية التحتية للاتصالات المؤدية إلى واخان من الأراضي السوفيتية"** (٧٣).

ووفقًا للمعلومات الموثوقة التي تم الحصول عليها من قبل الاستخبارات الباكستانية فان عملية ضم مدينة واخان تم من خلال عدد من القوات السوفيتية التي تنتمي في الغالب إلى مقاطعة طاجكستان السوفيتية ، وعملت تلك القوات على تحسين البنية التحتية للاتصالات المؤدية إلى واخان من الأراضي السوفيتية ، وقد سهل المهمة التمرد الكبير في المنطقة ، وهناك اعتقاد في باكستان أن ضم مدينة واخان الافغانية للسيطرة السوفيتية ، خطوة مهمة نحو المزيد من الخطط السوفيتية التوسعية التي تهدف إلى الوصول إلى مناطق استراتيجية قريبة من الحدود الافغانية مع الصين وباكستان ، الامر الذي سيؤدي إلى جعل باكستان تشعر بأنها أكثر عرضة للخطر وتحرم الصين من الحصول على أي اتصال مباشر مع أفغانستان ، ويعزز مركز السوفييت في أفغانستان من أجل تسهيل تواجدهم الدائم هناك (٧٤).

وبسبب توتر العلاقات السوفيتية - الباكستانية قاطعت اسلام اباد الألعاب الأولمبية الثانية والعشرون المقرر اقامتها في موسكو في صيف تشرين الاول ١٩٨٠ (٧٥). ويبدو ان توتر العلاقات السوفيتية – الباكستانية بسبب الازمة الافغانية قد انعكس بشكل سلبي على علاقات الطرفين على الجانب الثقافي والفني فضلا عن الجانب السياسي والاقتصادي .

وبناء على تلك المعطيات جاءت المؤشرات الأولى على أن موسكو أقدمت على خطوة دبلوماسية للتخفيف من التوتر الحاصل في علاقتها مع اسلام اباد ، فقد قام السوفييت بمبادرة دبلوماسية في شتاء ١٩٨٠ ، عندما جرى لقاءا بين الرئيس الباكستاني محمد ضياء الحق والسفير السوفيتي في إسلام أباد فيتالي سميرنوف حول شكل المحادثات المحتملة تحت رعاية الأمم المتحدة ، وقد كان رد موسكو إيجابيا للفكرة ، لكن المحادثات انهارت ، بسبب سوء التفاهم بين الطرفين ، فقد اعتقد السوفييت أن محمد ضياء الحق يريد حضور ممثل للأمم المتحدة للتنسيق حول عقد

المؤتمر بينما هم ارادوا ان يكون الاجتماع بين كل من الاتحاد السوفيتي وافغانستان وباكستان ، وأخبر السفير السوفيتي في باكستان الأمين العام للأمم المتحدة كورت فالدهايم[٧٦] (Kurt Waldheim) بعدم اتخاذ هذه المبادرة – التي عدها فاشلة - كإشارة على أن الاتحاد السوفيتي وأفغانستان مستعدان لقبول اجتماع "ثلاثي"[٧٧].

مما سبق يتضح ان كلا الجانبين السوفيتي –الباكستاني لم يتوصلا الى حل وسط بشأن عقد مؤتمر ترعاه منظمة الأمم المتحدة بشأن حل الازمة الأفغانية وانهاء الاحتلال السوفيتي لأفغانستان ، والذي كان سببا في توتر علاقات البلدين في ظل تواجد القوات العسكرية السوفيتية على مقربة من الحدود الباكستانية مع تزايد وجود اللاجئين الأفغان في باكستان .

الخاتمة

ازداد توتر العلاقات السوفيتية - الباكستانية بعد الغزو السوفيتي لأفغانستان واصبحت اسلام اباد تشعر بعدم الامان؛ بعد تزايد الانتهاكات الحدودية انطلاقا من الأراضي الأفغانية المجاورة، وكانت باكستان قد أدت دورا في دعم المقاومة الافغانية بالنيابة عن الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها في الشرق الاوسط.

لم يعلن الرئيس الباكستاني محمد ضياء الحق عداءه المباشر للسوفييت في افغانستان، واكتفى بالادانه العلنية، ونكر كل التهم التي نسبت اليه من قبل القيادة في موسكو؛ باستقبال وايواء المدربين الامريكيين في اراضي باكستان لتدريب المقاومة الافغانية.

حرص ضياء الحق على التظاهر باستقلاليته وعدم انحيازه الى أي من طرفي النزاع، وبرر احتواء المقاومة الأفغانية على انه رد فعل لحماية الامن القومي الباكستاني؛ بحجة الانتهاكات المتكررة للأراضي الباكستانية من قبل السوفييت والنظام الافغاني المدعوم من موسكو.

ادى السفير السوفيتي في اسلام اباد دورا في التوسط بين بلاده وباكستان وابدت الحكومة الباكستانية استعدادها لمواصلة الحوارات والمحادثات مع السوفييت من اجل إيجاد حل للازمة الافغانية، مع تمسكهم بمخرجات منظمة المؤتمر الإسلامي- وكانت باكستان عضوا مهما وفاعلا فيه - وعدم الاعتراف بالنظام الشيوعي في أفغانستان، وقد استغلت باكستان الازمة القائمة بتطوير برنامجها النووي؛ متجاهلة بذلك الرفض الأمريكي بهذا الشأن.

ابدى الجانبان السوفيتي والباكستاني استعدادهما بالاستمرار بالمحادثات، وعلى الرغم من تأزم العلاقات بينهما الا انهما لم يقطعا العلاقات بينهما بصورة نهائية وابقيا الباب مفتوحا لترميم تلك العلاقات من خلال استمرار الجهود الدبلوماسية لوزارة خارجية بلديهما.

الهوامش:

(1) Siddiqui Erum, Pakistan's Relations With The soviet Union And Russia: Major Factors And Trends (1947-1998), Thesis submitted doctor of philosophy Moscow State Institute of International Relations (University) (UNIVERSITY) OF The Russian , 1999, PP.74.

(2) Siddiqui Erum, Op. Cit, PP.93-94.

(3) Artemy Mikhail Kalinovsky, A Long Goodbye: The Politics and Diplomacy o f the Soviet Withdrawal from Afghanistan, 1980-1992, Thesis submitted doctor of philosophy, the Department of International History of the London School of Economics, London, July 2009, P.61.

(٤) ترجع فكرة إنشاء قوات الانتشار السريع إلى شهر آب ١٩٧٧ بعد إصدار أمر رئاسي من قبل الرئيس كارتر لتشكيل قوة ضاربة سريعة الحركة والتنقل , لحماية المصالح الأمريكية في المناطق المختلفة من العالم, إلا أن هذه الفكرة لم تلقَ التأييد الكافي بسبب المبالغ الكبيرة المخصصة لتلك القوة وعدم قناعة البعض بجدوى وفائدة مثل هكذا أمر, إلا أن التطورات التي شهدها العالم أواخر عام ١٩٧٩, أعادت إلى الواجهة من جديد مثل هذه الأفكار وبدأ مجلس الأمن القومي ووزارة الدفاع بوضع دراسة حول الموضوع وإمكانية استحداث قوة عسكرية جديدة تُمكن الولايات المتحدة الأمريكية من حماية مصالحها الاقتصادية في الخليج العربي وحماية طرق النقل عبر بحر العرب والمحيط الهندي.

للمزيد من التفاصيل ينظر:

جفري ريكورد، قوة الانتشار السريع والتدخل العسكري الامريكي في الخليج العربي، ترجمة: مرتضى جواد باقر، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، العراق, ١٩٨٤.

(5) Hafeez Malik, Soviet-American relations with Pakistan, Iran and Afghanistan, U.S. A, 1987, Op.Cit, P.310.

(٦)**محمد ضياء الحق** (١٩٢٤-١٩٨٨) : ولد في جالاندهار بالبنجاب ، كان والده يعمل موظف في الجهاز الإداري المعروف (بالخدمة المدنية الهندية) سكن ضياء الحق مع أسرته دلهي أكمل تعليمه الأولي فيها، ثم انهى البكالوريوس في كلية سانت ستيفن (Sant Stephen college) البريطانية ، تخرج منها بامتياز ، خدم في الجيش الهندي البريطاني في فوج الفرسان عام ١٩٤٣،وخلال الحرب العالمية الثانية شارك في الحرب الى جانب الجيش البريطاني في مناطق جنوب شرقي أسيا (بورما ، وماليزيا ، اندنوسيا) ، حصل على رتبة ضابط في الجيش الملكي البريطاني في عام ١٩٤٥ انضم إلى الجيش الباكستاني بعد الاستقلال عام ١٩٤٧ ، قام ذو الفقار علي بوتو بتعيينه رئيسا لأركان الجيش في ١ نيسان ١٩٧٦ ، تمكن من الوصول إلى السلطة بعد الانقلاب العسكري الذي أطاح بحكومة ذو الفقار علي بوتو في ٥ تموز ١٩٧٧ وأعلن الأحكام العرفية ، تسنم منصب الحاكم العسكري لباكستان ،حتى عام ١٩٧٨، تقلد منصب رئيس باكستان في ١٦ أيلول ١٩٨٥، واستمر في هذا المنصب حتى وفاته اثر تحطم طائرة في إقليم البنجاب بعد وقت قصير من إقلاعها . ينظر:

هاني الياس الحديثي، النظام السياسي في باكستان، النظم السياسية في العالم الثالث, معهد الدراسات الاسيوية والافريقية ، الجامعة المستنصرية ،د.ت، ص ؛ بنازير بوتو ، ابنة القدر ، ترجمة : غسان علم الدين و سعيد حسنية ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، لبنان ،

٢٠١١، ص ص١٢٦-١٢٧

(7) Rabia Akhtar, The Counter-Narrative: U.S. Non-Ppoliferation Policy Towards Pakistan from Ford to clintion, Thesis submitted doctor of philosophy of University Manhattan, Kansas, 2015, P.185.

(8) Сайед Али Васиф, РАЗВИТИЕ МЕЖДУНАРОДНО-ПРАВОВЫХ ОТНОШЕНИЙ ПАКИСТАНА с СССР и РОССИЕЙ, , Диссертация на соискание ученой степени кандидата юридических наук, Институт государства и права Российской Академии Наук , Москва, 1998, PP.110-111.

(9) Bernard D. Nossiter, Pakistan and Egypt Assail Russia In United Nations Afghan Debate, New York Time " Newspapers" , Jan 6, 1980.

(10) Quoted in :FCO37/2363, 020/4 telegram number 149 of 10 Jan 1989.

(11) Bernard D. Nossiter, Pakistan and Egypt Assail Russia In United Nations Afghan Debate, New York Time" Newspapers" ,Jan 6, 1980.

(٢)**أندريه غروميكو** (١٩٠٩-١٩٩٢) : دبلوماسي سوفيتي حاصل على شهادة الدكتوراه فِي العلوم السياسية، أنخرط فِي السلك الدبلوماسي منذ ١٩٣٩م، عمل مستشاراً فِي واشنطن (١٩٤٣-١٩٤٦)، وسفيراً فِي كوبا، ثم أصبح سفيراً فِي لندن فِي ١٩٥٢، شارك فِي المؤتمرات الدولية كافة وخاصة يالطا وبوتسدام، ترأس بلاده فِي وفد لدى الأمم المتحدة، عضو اللجنة المركزية منذ ١٩٥٦، ثم عضو المكتب السياسي عام ١٩٧٣, عمل وزيرًا للخارجية بين عامي ١٩٥٧م و١٩٨٥م, وفي عام ١٩٨٥ أعفي من منصبه كوزير للخارجية وتم تعيينه رئيسًا للجنة التنفيذية الدائمة لمجلس السوفييت الأعلى، وكان منصبًا شرفيًا إلى حد كبير. للمزيد ينظر:

James R. Millar, Encyclopedia of Russian History, U.S.A, 2003, P.611.

(13) Stuart Auerbach, Pakistan Restricts Soviet Envoys to End Anti-Zia Campaign, The Washington post " Newspapers", Aug 31, 1980.

(14) FCO37/2363, 020/4, the Rt Hon the Lord Carrington KCMG MC secretary of state for foreign& commonwea1th office downing street London, 19 Feb 1980, P.5.

(15) Quitted in: Stuart Auerbach, Pakistan Warns Soviets, Afghanistan to Keep Out, The Washington Post" Newspapers" , Jan 16, 1980; pg. A1.

(16) Stuart Auerbach, Pakistan Warns Soviets, Afghanistan to Keep Out, The Washington Post " Newspapers", Jan 16, 1980; pg. A1.

(١٧) **بابراك كارمال**(١٩٢٩-١٩٩٦) : ولد في بلدة كماري الصغيرة بالقرب من كابول ، من اصول بشتونية ,اكمل دراسته في كابل وتخرج من كلية الحقوق بجامعة كابول في عام ١٩٥٣ ، اعتقل لقيامه بتنظيم تظاهرات طلابية ، خدم في الجيش للمدة ١٩٥٧-١٩٥٩, وللمدة من ١٩٦٠ إلى ١٩٦٤ عمل في وزارة التربية والتعليم والتخطيط ، انتخب نائبا للبرلمان , ترأس حزب "بارشام". بعد لم شمل الحزب في حزيران ١٩٧٧ ، في نيسان ١٩٧٨ بعد الانقلاب

أصـــبح نـائبا لرئيس المجلس الثوري ورئيس الوزراء , في ايار ١٩٧٨ تم إرســـاله إلى تشيكوسلوفاكيا تحت اسم سفير الجمهورية الديمقراطية الافغانية ، تم إبعاده خوفا من الانتقام ، لم يعد إلى أفغانستان وظل يعيش في الاتحاد السوفياتي. ينظر:

Wilson Center, Soviet Document, Babrak Karmal's GRU dossier 1999.

(18) Artemy Mikhail KalinovskyOp.Cit, P.51.

(١٩) الجزيرة " جريدة", الرياض, العدد ٢٧٣٨, ٢٨كانون الثاني ١٩٨٠.

(٢٠) مقتبس من: المصدر نفسه .

(٢١) **آغا شاهي**(١٩٢٠-٢٠٠٦) دبلوماسي باكستاني، ولد في بنغالور اكمل دراسته في جامعة الله أباد، تولى العديد من المناصب اهمها وزارة الخارجية الباكستانية , المستشار الأول والوزير(١٩٥٥-١٩٥٨) ثم عمل في الأمم المتحدة في قسم الشؤون السوفييتية والصينية والعربية (١٩٥٨-١٩٦٢)، ثم وزيرا للخارجية الباكستانية (١٩٦١-١٩٦٤) ، بعدها اصبح في عام ١٩٦٨ممثل باكستان في مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة، ، ثم ممثل باكستان في مؤتمر نزع السلاح عام ١٩٦٩، تولى مرة اخرى منصب وزير الخارجية الباكستانية عام ١٩٧٢، وبعدها رئيس وفد لبلاده الجمعية العامة للأمم المتحدة ١٩٧٣- ١٩٧٧، ثم وزير الشؤون الخارجية الباكستانية للمدة ١٩٧٧-١٩٧٨، ثم شغل منصب وزير الدولة ومستشار الرئيس في الشؤون الخارجية ١٩٧٨- ١٩٨٢، ، توفي بإسلام اباد اثر نوبة قلبية. للمزيد ينظر:

Staples Printers Rochester Limited, Op.Cit, P1255.

(٢٢) مقتبس من: الجزيرة" جريدة ، العدد ٢٧٣٨، ٢٨كانون الثاني ١٩٨٠.

(٢٣) المصدر نفسه ؛ القبس "جريدة"، العدد ٢٧٦٥، ٢٧كانون الثاني ١٩٨٠.

(24) FCO37/2363, FSP 020/4, The Rt Hon the Lord Carrington KCMG MC secretary of state for foreign& commonwea1th office downing street London SW1A 2AL, 19 Feb 1980, P.5.

(25) Ibid .

(26) Quoted in: The Jerusalem Post, "Newspapers", Israel, Feb 1, 1980.

(٢٧) **ديمتري أوستينوف** (١٩٠٨-١٩٨٤) وزير الدفاع السوفيتي وعضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفيتي ، زعيم الإنتاج في زمن الحرب في الاتحاد السوفيتي خلال الحرب العالمية الثانية ، تطوع للخدمة في الجيش الأحمر, في عام ١٩٢٣ تم تسريحه والتحق بمعهد الفنون التطبيقية في ماكاريف, عضو في النخبة المثقفة التقنية السوفيتية الناشئة ، انضم إلى الحزب الشيوعي في عام ١٩٢٧، وتخرج من المعهد الميكانيكي العسكري في عام ١٩٣٤، والتحق بالمعهد العلمي التقني للمدفعية البحرية, في عام ١٩٣٧ بدأ العمل كمهندس تصميم في مجمع الصناعات الدفاعية البلشفية في لينين غراد وفي عام ١٩٣٨ أصبح مدير المصنع, مع الغزو الألماني للاتحاد السوفيتي، لعب دورًا رائدًا في إنتاج الصناعات الدفاعية السوفيتية وكان عضوًا بارزًا في مجلس وزراء ستالين و لجنة الدولة للدفاع, في عام ١٩٤٤ ترقى إلى رتبة عقيد, واصل أوستينوف قيادته للصناعات الدفاعية السوفيتية حتى عام ١٩٥٧, وشغل مناصب نائب رئيس مجلس الوزراء والنائب الأول لمجلس الوزراء من عام ١٩٥٧ إلى عام ١٩٦٥, وعمل في الأمانة العامة من عام ١٩٦٥– ١٩٧٦, اذ أدار أنشطة المؤسسات البحثية ، مكاتب التصميم، وفي نيسان ١٩٧٦ تم تعيينه وزيراً للدفاع حتى وفاته عام ١٩٨٤. ينظر:

James R. Millar, Op. Cit, P.1625.

(28) Artemy Mikhail Kalinovsky, Op.Cit, P.51.

(٢٩) **فيدل كاسترو**(١٩٢٦- ٢٠١٦): ولد في بلدة مياري التابعة لمقاطعة اورينتي في شرق كوبا من اسرة كانت تمتهن الزراعة, بدأ عمله السياسي في عام ١٩٤٧ عندما انضم الى الحزب الكوبي الارثوذوكسي الثوري, وقف ضد التدخل الامريكي في شؤون كوبا عام ١٩٤٨ وبدأت حينها توجهاته الشيوعية متأثرا بالفكر الشيوعي, حصل على شهادة القانون عام ١٩٥٠, وقف بشدة ضد الحكومة الكوبية, في عام ١٩٥٩, وصل الى السلطة واصبح زعيما للحزب الشيوعي الكوبي, كان له دور في ازمة الخنازير عام ١٩٦١, كانت سياسة سلبية دائما مع الولايات المتحدة الامريكية بعدما اصبح حليفا للاتحاد السوفيتي . للمزيد ينظر:

ضياء الدين رحمة الله جبر البديري ، فيدل كاسترو ودوره السياسي في كوبا حتى عام ١٩٧٦، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة بابل ، ٢٠١٩؛

ar.wikipedia.org › wiki تاريخ زيارة الموقع / ٢٥ اذار ٢٠٢١ .

(30) Artemy Mikhail Kalinovsky , Op.Cit, P.60.

(31) Rabia Akhtar, Op.Cit, P.188.

(32) Siddiqui Erum, OP.Cit PP.113-114.

(33) Artemy Mikhail Kalinovsky, Op.Cit, P.52.

(34) The Pakistan Times ,"Newspapers", Pakistan, 2 March 1980.

(35) Siddiqui Erum, OP.Cit, PP.93-94.

(36) Stuart Auerbach, Pakistan Restricts Soviet Envoys to End Anti-Zia Campaign, The Washington Post " Newspapers" , Aug 31, 1980.

(37) The Newsweek, "newspaper", 14 Jan 1980.

(38) Tyler Marshall, Islamic States Apparently Retreating on Afghan Issue: Muslim Nations open talk on political settlement of soviet invasion ; Pakistan seen leading the drive , Los Angeles Times, "Newspapers", May 17, 1980.

(39) Marshall, Tyler, Islamic States Apparently Retreating on Afghan Issue: Muslim Nations open talk on political settlement of soviet invasion ; Pakistan seen leading the drive, Los Angeles Times "Newspapers" , May 17, 1980.

(٤٠) **مظهر علي خان**:(١٩٩٣-١٩١٧) : مفكر اشتراكي باكستاني وصحفي مخضرم كان رئيس تحرير صحيفة باكستان تايمز في الخمسينات، عندما اعتبرت صحيفة" تقدمية" ، خدم لمدة وجيزة كضابط في الجيش الهندي البريطاني, وقد طُلب منه الانضمام إلى فريق تحرير صحيفة باكستان تايمز في لاهور من قبل المالك ميان افتخار الدين بعد استقلال باكستان عام ١٩٤٧. وفي عام ١٩٥١ ألقي القبض على رئيس تحرير الصحيفة آنذاك فيض أحمد فيض بسبب الاشتباه في تورطه في قضية مؤامرة روالبندي، وخلفه في رئاسة تحرير الجريدة مظهر علي خان كان ميان افتخار الدين قد أطلق في وقت سابق صحيفة باكستان تايمز لحشد وكسب تأييد البنجاب لحركة باكستان وقضيتها, وظل رئيس تحريرها حتى ١٩ نيسان ١٩٥٩، عندما صادر أيوب خان الصحيفة ومنشوراتها. ينظر:

https://www.The dawn.com/news/1339583

زيارة الموقع في ٢٥اذار ٢٠٢١

(41) FCO37/2363, 020/17, TELELETTER FROM: OG FORSTER, ISLAMABAD. FILE REF: 4 JUNE 1989 FOLLOWING FOR: GR ARCHER, SAD, 4 JUNE 1989.

(42) Ibid

(43) Сайед Али Васиф, Op.Cit, P.110-111.
(44) FCO37/2363, 020/4, British Embassy Moscow to FCO, FSP, 11 Jun 1980.
(45) Quoted in: Ibid.
(46) FCO37/2363, 020/4, British Embassy Moscow to FCO, 11 Jun 1980.
(٤٧) **نيكولاي إيفانوفيتش سميرنوف**: (١٩١٨- ١٩٩٢) شغل عام ١٩٧٢مسؤول للجنة اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية لشؤون اليونسكو ، وحصل على جائزة في عام ١٩٧٨ لخدمته في الأجهزة الدبلوماسية, كان سميرنوف الوحيد الذي لديه نائب الممثل التجاري في لندن ١٩٥٤-١٩٥٨، وعمل لاحقًا كمستشار تجاري وممثل تجاري في سيلان والهند عمل سميرنوف في باكستان في عام ١٩٥٩- ١٩٦٠ ، كسكرتير أول ثم مستشار, وفي عام ١٩٦٦ - ١٩٦٩ عمل مستشارًا في السفارة السوفيتية في دلهي ، وفي عام ١٩٦٩ - ١٩٧١ سفيرًا في بورما. ينظر:
FCO37/2363, G53/3 233 3348, British Embassy Moscow , G Beel Soviet section Research Department , 9 June 1980
(48) Ibid.
(٤٩) نهى فاضل عبد الحسن الساعدي, التطورات الداخلية في باكستان ١٩٧٧-١٩٨٨, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية, جامعة ميسان, ٢٠١٩, ص١٣٨.

(50) Quoted in: FCO37/2363, 020/4, BRITISH EMBASSY RECENED MOSCOWRY to FCO, 22 JUL 1980.

(51) Quoted in: FCO 28/3991, 020/11 BRITISH EMBASSY MOSCOW to FCO , 16 July 1980.

(52) FCO37/2363, 020/4, FROM, ISLAMABAD to FCO, 4 JUNE 1989 .
(53) Stuart Auerbach, Pakistan Restricts Soviet Envoys to End Anti-Zia Campaign, The Washington Post ,"Newspapers", Aug 31, 1980.
(54) Wilson center digital archive, Information from the CC CPSU to Erich Honecker, July 18, 1980.
(55) Wilson center digital archive, Information from the CC CPSU to Erich Honecker, July 18, 1980.
(56) Ibid.

(57) Stuart Auerbach, Pakistan Restricts Soviet Envoys to End Anti-Zia Campaign, The Washington Post ,"Newspapers", Aug 31, 1980.
(58) Ibid.
(59) FCO 28/3991, 020/11 , BRITISH EMBASSY in MOSCOW, 3 September 1980; Izvestis " Newspaper" , Moscow, 2 Septmper 1980 .
(60) Izvestis " Newspaper" , Moscow, 2 Septmper 1980.
(61) FCO 28/3991, 020/11 , from BRITISH EMBASSY in MOSCOW to FCO, 3 September 1980 ; Izvestis " Newspaper" , Moscow, 2 Septmper 1980.
(٦٢)**مالكوم فريزر**:(١٩٣٠-٢٠١٥) سياسيًا أستراليًا شغل منصب رئيس وزراء أستراليا الثاني والعشرين ، انتخب لعضوية مجلس النواب في الانتخابات الفيدرالية لعام ١٩٥٥, في عام ١٩٦٦ ، تم تعيين فريزر وزيراً للدفاع ، أصبح فريزر وزيراً للتعليم والعلوم (١٩٦٨-١٩٦٩) ثم وزير الدفاع (١٩٦٩-١٩٧١). ,في المدة من ١٩٧٥ إلى ١٩٨٣ صبح زعيم للحزب الليبرالي, للمزيد ينظر:
https://mimirbook.com/ar/7d23ca88a92
زيارة الموقع في ٢٠ اذار ٢٠٢١
(63) FCO37/2363, 226/3/1, from ISLAMABAD to FCO, 4 -9-1980.
(64) Ibid.
(65) FCO37/2363, 226/3/1, from ISLAMABAD to FCO, 4 -9-1980.
(66) FCO37/2363, 226/3/1, from ISLAMABAD to FCO, 4 -9-1980.
(67) Ibid; 1980 ; Pakistan Times, "Newspapers" Pakistan, 4 Sep 1980.
(68) Pakistan Times" Newspapers" , 9 Sep 1980.
;FCO37/2363, 226/3/1, From ISLAMABAD to FCO,9 Sep 1980.
(69) Ibid.
(70) Pakistan Times, "Newspapers" , 9 sep 1980.
(71) The Jerusalem Post ,"Newspapers" Israel, Sep 16, 1980.
(72) FCO37/2363, 226/3/1, Moscow cuts China link with Afghans, 5.NOV. 1980, P.17.
(73) FCO37/2363, 226/3/1, Moscow cuts China link with Afghans, 5.NOV. 1980, P.17 .
(74) FCO37/2363, 226/3/1, From ISLAMABAD TO PRIORITY to FCO, 10 Nov, 1980, P.19.

(75) Сайед Али Васиф, Op.Cit, PP.110-111.

(٧٦) **كورت فالدهايم**:(١٩١٨-٢٠٠٧) دبلوماسياً وسياسياً ورئيس النمسا من عام 1986 - 1992 وأيضاً أميناً عاماً للأمم المتحدة ١٩٧٢-١٩٨١ وخدم في الجيش الألماني (١٩٤٢-١٩٤٥) خلال الحرب العالمية الثانية, التحق بالدائرة الدبلوماسية النمساوية في عام١٩٤٥، شغل بين عامي ١٩٤٨ -١٩٥١ منصب السكرتير الأول للمفوضية النمساوية

في باريس, وعين رئيسا لإدارة شؤون الموظفين بوزارة الخارجية في فيينا بين عامي١٩٥١-١٩٥٥, عين في ١٩٦٠-١٩٦٢, رئيسا للإدارة السياسية في وزارة الخارجية النمساوية، و شغل منصب الممثل الدائم للنمسا لدى الأمم المتحدة وذلك لغاية عام ١٩٦٨ ١٩٦٨ -١٩٧٠ شغل منصب وزير الخارجية الاتحادي للنمسا .عين أمينا عاما للأمم المتحدة لمدة خمس سنوات من عام ١٩٧٢, واستمر بمنصبه كأمين عام حتى نهاية عام ١٩٨١ . للمزيد من التفاصيل ينظر: كورت فالدهايم، الرد, ترجمة: عصام الخضراء، نبيل حيدرى, ط١, القاهرة, ١٩٩٨.

(77) Artemy Mikhail Kalinovsky, Op.Cit, P.75.